@ 221 @ (^ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (8) إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) * * * * وكان سبب قتله ، أن بغية من بغايا بني إسرائيل طلبت من الملك أن يقتله فقتله ، فلما قتله ، ووقع دمه على الأرض ، جعل يغلي فلا يسكن بشيء ، وسلط ا عليهم عدوهم . .

فقيل : إن العدو في الكرة الثانية كان بخت نصر ، وفي الأولى جالوت . وقيل : إن العدو في المرة الثانية كان ملكا من الروم ، جاء وخرب بيت المقدس ، وقتل المقاتلة ، وسبى الذرية . .

فروي أنه استصعب عليه فتح المدينة ، فقالت عجوز : أيها الملك ، أتريد أن تفتح هذه المدينة ؟ فقال : نعم ، فقالت : قل اللهم إني أستفتحك هذه المدينة بدم يحيى بن زكريا ، فقال هذا القول ، فتساقطت حيطان المدينة ؛ فدخل بالسيف يقتل ، ووصل إلى المكان الذي يغلي فيه دم يحيى . فقال : لأقتلن عليه الناس حتى يسكن الدم ؛ فقتل عليه أربعين ألفا فلم يسكن ، فقتل خمسين ألفا فلم يسكن ، فقتل ستين ألفا فلم يسكن ، فقال : وا لا أزال أقتل عليه حتى يسكن ، فاستكمل سبعين ألفا فسكن ، وقيل : ثمانين ألفا . .

وقوله تعالى : (^ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا) قال مجاهد : عسى من ا واجب .

.

وقوله : (^ أن يرحمكم) أي : يرد الدولة إليكم بعد زوالها . وفي القصة : أن ا تعالى رد إليهم الدولة ، وعمر بيت المقدس بعد ما خرب ، [و] عاد ملكم على ما كان . .

وقوله : (^ وإن عدتم عدنا) معناه : وإن عدتم إلى المعصية عدنا إلى الانتقام . فروي عن إبراهيم النخعي أنه قال : عادوا إلى المعصية ، فانتقم ا منهم بالعرب ، فهم مقهورون مستذلون إلى يوم القيامة ، وقيل : بمحمد . والقولان متقاربان في المعنى .